Theories and criticism in Arabic literature
The Five Year, Issue 20, 2026
Pp41-68
Research Paper
DOI: 10.22034/jral.2026.587301.1110

Sociology of Ethics and Human Relations in the Novel "Jumana" by Ahmed Al-Hamdan

Saed Jabriani*[1], Ebrahim Negravi[2], Vali Baharvand[3]

(Received: 2026/06/18, Accepted: 2026/07/28)

Abstract

This study examines the social dimensions and noble ethical values portrayed in the novel Jumana, part of the Fire and Roses saga, with a particular focus on moral values, human relationships, and the internal conflicts experienced by its characters. The primary objective is to explore how the novel reflects major social issues, including discrimination, poverty, morality, and family relationships. It also analyzes the concepts of heroism, sacrifice, and social justice, as well as the ways in which the characters confront the challenges they face, adopting a descriptive-analytical approach. Through an analysis of key dialogues and pivotal scenes, the study highlights the social and ethical messages conveyed by the novel and examines their impact on the reader. The novel functions as a mirror reflecting the moral and social realities of society while offering profound insights into human values and contemporary social challenges. The findings reveal that, first, the novel portrays the conflict between traditional values and contemporary social transformations, particularly regarding gender and class discrimination. Second, the author effectively employs dramatic dialogue and social symbolism to communicate ethical messages. Third, social crises emerge as a crucial factor in shaping the characters' behavior and their internal psychological struggles. The study concludes that the novel not only emphasizes the values of sacrifice and social justice but also presents a profound social critique of the negative phenomena prevailing in society. Furthermore, it demonstrates how the novel serves as a reflection of social and cultural realities while illuminating the human challenges experienced under oppressive systems.

Keywords: Sociology of Ethics, Human Relationships, Jumana, Ahmed Al Hamdan.

[1] Assistant Professor of Arabic Language and Literature, Farhangian University of Tehran, Tehran, Iran. (Corresponding author). Email: s.jaberiani@cfu.ac.ir
[2] M.A. in Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.
[3] Associate Professor of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

©The Author(s). **Publisher**: Kosar University

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
السنة الخامسة، العدد ٢٠، شتاء
١٤٠٤هـ، ٢٠٢٦م، صص٦٨-٤١

مقاله بحثيه
DOI: 10.22034/jral.2026.587301.1110

سوسيولوجيا الأخلاق والعلاقات الإنسانية في رواية "جومانا"لأحمد آل حمدان

سعد جابرياني *[١]، إبراهيم نكراوي [٢]، ولي بهاروند [٣]

(تاريخ الوصول: ١٤٠٥/٠٣/٢٨، تاريخ القبول: ١٤٠٥/٠٥/٠٦)

المخلص

تناولت هذه الدراسة تحليل العناصر الاجتماعية والقيم الاخلاقية في رواية "جومانا" من ملحمة النار والطين، من خلال التركيز على القيم الأخلاقية، والعلاقات الإنسانية، والصراعات الداخلية التي تواجهها الشخصيات. تهدف المقالة إلى استكشاف كيفية انعكاس القضايا الاجتماعية مثل التمييز، والفقر، والأخلاق، والعلاقات الأسرية في أحداث الرواية. كما تناقش المفاهيم المتعلقة بالبطولة، والتضحية، والعدالة الاجتماعية، وكيفية تعامل الشخصيات مع التحديات التي تواجهها؛ عبرالمنهج الوصفي والتحليلي. من خلال تحليل الحوارات والمشاهد الرئيسية، تسلط الدراسة الضوء على الرسائل الاخلاقية والاجتماعية التي تقدمها الرواية، وتأثيرها على القارئ. تعد الرواية مرآة تعكس الواقع الاجتماعي والإنساني للمجتمعات، حيث تقدم رؤية عميقة للتحديات والقيم الإنسانية. تسعى هذه المقالة إلى استكشاف العناصر الاجتماعية والقيم الأخلاقية في الرواية، من خلال تحليل شخصياتها وأحداثها، وفهم كيفية تعاملها مع قضايا مثل الفقر، والتمييز، والتضحية. كما نناقش دور الأدب في طرح الأسئلة الأخلاقية وتقديم رؤى نقدية للواقع الاجتماعي .كشفت الدراسة عن عدة نتائج مهمة: أولاً، تعكس الرواية صراعاً بين القيم التقليدية والتحولات المجتمعية المعاصرة، خاصة في ما يتعلق بالتمييز الجنسي والطبقي. ثانياً، يستخدم الكاتب الحوارات الدرامية والرموز الثقافية بشكل فعال لنقل رسائله الأخلاقية والاجتماعية. ثالثاً، تبرز الأزمات الاجتماعية كعامل حاسم في تشكيل سلوكيات الشخصيات وصراعاتها الداخلية. توصلت الدراسة إلى أن الرواية تقدم نقداً اجتماعياً عميقاً للظواهر السلبية في المجتمع، مع التأكيد على قيم التضحية والعدالة الاجتماعية. كما أظهر التحليل كيف تعمل الرواية كمرآة تعكس الواقع الاجتماعي والاخلاقي، وتسلط الضوء على التحديات الإنسانية في ظل الأنظمة القمعية.

الكلمات المفتاحية: سوسيولوجيا الأخلاق، العلاقات الإنسانية، رواية «جومانا»، أحمد آل حمدان.

---

١. أستاذ مساعد فى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة فرهنگيان طهران، طهران، ايران. البريد الإكترونى: s.jaberiani@cfu.ac.ir
٢. ماجستير اللغة العربيّة وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، ايران.
٣. أستاذ مشارک فى قسم اللغة العربيّة وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، ايران.

حقوق مؤلف: الكاتب **الناشر:** جامعة كوثر

١.مقدمة

تحتل الرواية العربية المعاصرة مكانة بارزة في التعبير عن هموم المجتمع وقضاياه، إذ لا تكتفي بسرد الأحداث بل تتجاوز ذلك إلى مساءلة الواقع ونقده. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الغوص في رواية "جومانا"، الجزء المهم من ملحمة "النار والطين" للكاتب أحمد آل حمدان، لفهم ما تحمله من أبعاد ثقافية واجتماعية عميقة. لا تكتفي الدراسة بالوقوف عند القيم الأخلاقية والعلاقات الإنسانية فحسب، بل تحاول أيضاً فهم الصراعات الداخلية التي تعيشها الشخصيات وتؤثر في مسارها. ومن جانب آخر، تحاول الدراسة أن تكشف كيف تتسلل قضايا مثل التمييز والفقر والانحلال الأخلاقي والتفكك الأسري إلى نسيج أحداث الرواية، دون أن تغفل عن استكشاف مفاهيم أكبر كالبطولة والتضحية والعدالة الاجتماعية التي تشكل جوهر العمل.

وتبرز ضرورة هذه الدراسة من خلال ملاحظة أن الدراسات السابقة التي تناولت ملحمة "النار والطين" ركزت في الغالب على الجوانب السردية والفنية للرواية، في حين لم تحظ أبعادها الثقافية والاجتماعية العميقة، وخاصة ما يتعلق بالصراع الأخلاقي والقيمي داخل الشخصيات، باهتمام تحليلي كافٍ. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسد هذا الفراغ البحثي، وتقدّم قراءة تحليلية تربط بين النص الأدبي والواقع الاجتماعي الذي يعكسه. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال قراءة النص الروائي قراءة متأنية، واستخلاص المواقف والأحداث والحوارات الدالة على القيم الأخلاقية والصراعات الاجتماعية، ثم تحليلها في ضوء الإطار الاجتماعي والثقافي الذي تدور فيه أحداث الرواية.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تُقدّم قراءة تحليلية معمقة لرواية أدبية تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي لمجتمعاتنا، حيث تُعدّ الرواية مرآةً تُظهر التحديات والقيم الإنسانية في سياق درامي مشوّق. كما أن تحليل هذه العناصر يساهم في فهم أعمق للتفاعل بين الأدب والمجتمع، وكيفية استخدام النص الروائي كوسيلة لنقد الظواهر الاجتماعية وطرح الحلول الأخلاقية. بالإضافة إلى ذلك، تُبرز الدراسة دور الأدب في تعزيز الوعي النقدي تجاه قضايا مثل التمييز الجنسي، والفقر، والعدالة، مما يجعلها ذات قيمة أكاديمية وتطبيقية في مجال النقد الأدبي والدراسات الاجتماعية وتستهدف هذه الدراسة تحقيق ما يلي:

١. تحليل العناصر الاجتماعية والقيم الاخلاقية في رواية "جومانا" وفهم كيفية توظيفها في النص الأدبي.
٢. استكشاف القيم الأخلاقية والصراعات الداخلية للشخصيات وآليات تعاملها مع التحديات الاجتماعية.
٣. الكشف عن الرسائل الاخلاقية والاجتماعية التي تقدمها الرواية وتأثيرها على القارئ.
٤. فهم دور الأدب في نقد الواقع الاجتماعي وطرح البدائل الأخلاقية.
٥. دراسة المفاهيم المرتبطة بالبطولة، التضحية، والعدالة الاجتماعية في سياق الرواية..

١-١أسئلة البحث

١. كيف تعكس رواية "جومانا" الصراعات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية في المجتمع ؟

٢. ما هي الآليات الفنية التي يعتمدها الكاتب لتسليط الضوء على قضايا التمييز والفقر والعدالة الاجتماعية

٣. كيف تساهم الرواية في تشكيل وعي نقدي تجاه الواقع الاجتماعي، وهل تقدم حلولًا أخلاقية أو اجتماعية لهذه الإشكاليات؟

٢-١.خلفية البحث

بقدر ما بحثت، لم أجد البحوث التي كانت تتناول تحليل سوسيولوجيا الأخلاق والعلاقات الإنسانية في رواية "جومانا"لأحمد آل حمدان، لكن هناك بحوث ترتبط بموضوع البحث، منها:

١- مقال تحت عنوان «سوسيولوجيا النص الروائي في النص العربي المعاصر»، منصوري مصطفى ،مجلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد ٦، العدد ١، الصفحات ١٠٥—١١٦، ٢٠٠٧م : جاءت سوسيولوجيا الرواية معتمدة اسسا جديدة في قراءة النصوص، لهذا حاولت المقاربات النقدية العربية ان تتجاوز السياقالخارجي للنص وتستجيب للربط المعرفي والجمالي بين السياق الاجتماعي وجمالية الرواية.

٢- مقال تحت عنوان «المنهج الاجتماعي في النقد الأدبي العربي الحديث: الرواية الجزائرية أنموذجًا»، أبوهيف، عبدالله، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مج ٣١، ٢٠٠٩م: تناول البحث بعد التمهيد التأطير النظري للنقد الاجتماعي من غلبة الاتجاه الإيديولوجي لفترة طويلة من الزمن لارتباط الاتجاه الاجتماعي بالنقد الماركسي باسم اجتماعية الأدب وأولوية نقد موضوعاته ومضامينه وقضاياه العامة، إلي الاتجاه البنيوي التكويني.

٣-مقال موسوم بالإنسانيّة والاجتماعيّة في قصص «عن الرّوح الّتي سُرِقت تدريجيًّا» للرّوائيّة سلوى بكر، كروم، ومارون ج، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد ٥، العدد ٩، ٢٠٢٥م: تناولت هذه الدراسة قصص الرواية المصرية "عن الروح التي سُرقت تدريجيا" بهدف تبيان المفاهيم والقيم الاجتماعية في مضمونها وكيفية تأثير الظروف الاجتماعية على هذه القيم. إن المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الموضوعاتي الاجتماعي، حيث يساعد في تأطير الموضوعات وكشف العلاقات بين الشخصية ومنظومات المجتمع، وبين الذات والقيم الاجتماعية.

٤-مقال موسوم بالمنهج الاجتماعي بين المفاهيم والإشكاليات :تحليل رواية «حضرة المحترم» لنجيب محفوظ أنموذجًا، عمر عبدالله العنبر،خالد عبدالله العنبر، المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية: يظهر البحث أنّ المنهج الاجتماعي الأنسب لتحليل رواية حضرة المحترم للروائي نجيب محفوظ، وتشكل هذه الرواية تعبيراً منظماً عن رؤية المجتمع وأحلامه وآماله وطموحاته، وللمنهج الاجتماعي إشكاليات يعرضها البحث ليتجاوزها، هدف هذا البحث إلى الكشف عن خصوصية العلاقة بين النصوص الأدبية العربية والمجتمع العربي، وتتعدد تحولات المنهج الاجتماعي انطلاقاً من محاولات (ماركس، وفريدريك انجلز، ولوسيان غولدمن، وجورج لوكاتش) الذين كان لهم أكبر الأثر في تطور أدوات المنهج الاجتماعي.

٥- مقال تحت عنوان «تجليّات القيم الإنسانيّة في الأدب العربيّ المعاصر: أدب سماح إدريس أنموذجًا»، درّيّة كمال فرحات، مجلة أوراق ثقافية، ٢٠٢٤م: ويهدف هذا البحث إلى دراسة تجليّات القيم التي يستطيع الأدب أن يعمّقها ويبرزها. ويستند هذا البحث إلى دراسة نتاج الأديب سماح إدريس، وخصوصًا الأدب الموجّه إلى الفتيان، للكشف عن القيم الإنسانيّة المتعددّة التي يمكن غرسها في نفوس النّاشئة..

٢. الإطار النظري للبحث

تطوير المجتمع يكون أساسًا من خلال استيعاب خصوصيات العقل البشري للتعامل مع أي نوع من البيئات، وهذا يتطلب منا التعرف العلمي على الجوانب الإنسانية أو الاجتماعية التي تؤدي إلى التواصل العلمي بين العقل والتوفيق. ويكون الحفاظ على القيم الأساسية الإنسانية في هذه المرحلة من الأحداث المتغير بنحو سريع أمرًا مهمًا لإعادة التوازن والاستفادة من حقبة النهضة الشاملة التي تتطلع إليها الدول والأمم والمجتمعات. وفي هذه الحالة، يمكن القول: «أن التوجه إلى الدراسات الاجتماعية والإنسانية توجه نحو الحلول العملية والعلمية، فلابد لنا من تلك العلوم حتى نحافظ من خلالها على جوهر إنسانيتنا التي لا نزال نحتفظ بها وسط هذا العالم، ولكي نسترد ما ضاع. فهي تساعدنا على التكيف وتساعدنا على الإبداع، فهي مصدر قوة الفرد والمجتمع وبالتالي فهي مصدر قوة الدولة.» (عبدالسادة، ٢٠١٨: ٦٦٧). ومن هذا المنطلق، يبرز الأدب بوصفه أحد أهم الحقول التي تتقاطع فيها الدراسات الإنسانية والاجتماعية، إذ لا ينفصل النص الأدبي عن واقعه الاجتماعي، بل يظل مرآة تعكس تفاصيله وتناقضاته. ومن هنا نشأ حقل معرفي يسعى إلى الكشف عن هذه العلاقة المتبادلة بين الأدب والمجتمع، وهو ما يُعرف بـ"سوسيولوجيا الأدب". و"سوسيولوجيا الأدب " يهدف إلى تقييم العلاقة المتبادلة بين المجتمع والأدب من خلال دراسة الأعمال الشعرية والنثرية للشعراء والكتّاب، وتحليل هذه الأعمال للوصول إلى بنية المجتمع. وفقًا لعلماء الاجتماع، فإن الحقائق الاجتماعية المعقدة والمتشابكة يمكن رؤيتها من خلال مرآة الأدب (وحيدري نوري، ١٤٠٠:١٢٢).

الرواية، قبل أن تكون نتاج الخيال، هي انعكاس للواقع؛ فجوهرها والصفة الأساسية فيها تكمن في التعبير عن العلاقة بين الأمور الواقعية والأمور الخيالية. إن نقد وتحليل هذه الحقائق في الرواية وكشف الأحوال الاجتماعية أدى إلى إقامة صلة بين علم الاجتماع والأدب، مما أسفر عن ظهور فرعٍ بينيٍ يُعرف بـ "سوسيولوجيا الأدب".

إن التحليل الاجتماعي للأعمال الأدبية غالبًا ما يؤدي إلى استكشاف السياق الاجتماعي، والاتجاهات الثقافية، والظروف السياسية، والتاريخية، والاقتصادية للمجتمع (عادةً مجتمع الكاتب). وبالتالي، فإن «علم اجتماع الأدب هو علم اجتماع مفاهيم مثل السلطة السياسية، والهيمنة الأسرية، والقيم الأخلاقية، والمادية، والأبوية، والمثالية، والخدمة، والخيانة، والشجاعة، والحماقة، والتضحية، والديماغوجية، ومئات المفاهيم الأخرى »

(إسكاربيت، ١٣٧٦: ٧). هذه المفاهيم تشكل جوهر الحياة البشرية وتؤدي إلى أحداث كبرى مثل الحروب، والثورات، والاستعمار، وتقدم أو تخلف المجتمعات.

في النقد الاجتماعي للأدب، يقوم الناقد بدراسة محتوى العمل وهيكله، بالإضافة إلى تحليل أوضاع المجتمع الذي تدور حوله القصة، لبحث العلاقة الجدلية بين العمل الأدبي والمجتمع. « في هذا الأسلوب النقدي، يتم مناقشة العمل الأدبي من منظور أن المجتمع والفنان وعمله مترابطون ارتباطًا حيويًا لا ينفصم» (ميرصادقي، ١٣٧٧: ٢٦٧).

فمن بين خبراء هذا المجال، نجد عالم الاجتماع الروماني و صاحب الآراء الماركسي، " لوسيان غولدمان " (١٩١٣-١٩٧٠م)، الذي يرى أن كل مجموعة اجتماعية تمثل " فاعلًا جمعيًا فوق فردي " وأن « خلق الإبداعات الفنية هو عمل جماعي وليس فرديًا، فالكُتّاب هم من يعطونها الشكل الفني، ولكن المبدع الحقيقي للأعمال الفنية هم الطبقات الاجتماعية » (غولدمان، ١٣٧٧: ٦٦).

يتميز علم اجتماع غولدمان برؤية علمية حول الحياة الاجتماعية للفاعل الجمعي (فوق الفرد) ودراسة سلوكه وظروفه. وفقًا لهذا المنظور، « ذلك الجزء من حياة الإنسان الذي يتضمن فاعلًا جمعيًا (فوق فردي) يشمل كل ما هو اجتماعي وتاريخي في سلوك الناس، مباشرةً أو غير مباشر، أي كل ما يتعلق بأفعال البشر في العالم الطبيعي والاجتماعي، مثل الطعام، والحماية، وتنظيم العلاقات بين البشر، والثورات، والحروب... وبالنظر إلى هذه النقطة، فإن الحياة الثقافية بأكملها، وخاصة كل إبداع أدبي رفيع » (غولدمان، ١٣٦٩: ٨٣).

وفقًا لهذه الرّأي، فإن الكاتب يلعب دور الوسيط بين العمل والمجتمع، والعمل يعبر عن رؤية العالم الخاصة بالفاعل الجمعي. يعتقد غولدمان أن " الكاتب ليس مجرد عاكس للوعي الجمعي، لكن هناك رابطة قوية بينهما. عمله يتوافق مع تيارات وميول الوعي الجمعي، ومن هذه الناحية فهو اجتماعي بعمق"(٢٠٨ :١٣٧٧)

قصة " جومانا " هي مقدمة لملحمة " نار وورود " للكاتب الشهير " أحمد آل حمدان " والتي صدرت في خمسة أجزاء، أربعة منها – "جومانا"، "أبابيل"، و"جساسة" و " سجيل" – قد نُشرت حتى الآن وبقية الاجزء الخامس على شُرف الطباعة. سعى الكاتب إلى تصوير الأحداث والقضايا الاجتماعية والأخلاقية المختلفة في العالم العربي من خلال اختيار شخصيات القصة بشكل رمزي ذكي، وربط أسماء الشخصيات وأفعالها بمضامين متنوعة، مما يقدم صورة واضحة عن الأحداث الاجتماعية في مجتمعه.

٣. القسم التحليلي

٣. ١. العنوان جسر التواصل: قراءة في عنوان الرواية "جومانا"

قد شبّه العنوان الرواية "بجسر" يربط النص بالقارئ، ويسهل عملية الاتصال بين المؤلف والجمهور ويحلل اسم الرواية «جومانا» (اللؤلؤ الأبيض) كرمز لشخصية البطلة الجذابة والمليئة بالحياة والتوتر.

ما يجذب انتباه القارئ في البداية هو عنوان القصة؛ كلمة "عنوان" في اللغة تعني "اسم"، "عنوان"، "رمز" و"دليل"، وفي الاصطلاح السيميائي، هو نظام يحتوي على أبعاد معنوية ورمزية تحفز الباحث على متابعة تلك المعاني (قطوس، ٢٠٠١: ٣٣). بعبارة أخرى، هو مرجع يتضمن إشارات ورموز ومعاني مكثفة يسعى صاحبها إلى تثبيت معانيه المقصودة بشكل كامل فيه، وينسج نسيج نصه حوله (محمد العبيدي، ٢٠٠٩: ٦١). العنوان، بسبب أنه يواجه القارئ قبل التعرف على النص، له أهمية كبيرة ويجب أن يتمتع بخصائص الجاذبية والجمال والجذب والإيجاز؛ لأن العنوان يعمل كجسر يربط النص والكاتب بالجمهور (نعمتى قزويني وجديدي، ١٣٩٨: ١٠٩).

جومانا، أي ''عنوان القصة''، كمدخل للعمل، مشتق من اسم ''جمانة'' بمعنى الفضة واللؤلؤ الأبيض المتلألئ، وشخصيتها تتألق في عالم القصة المليء بالتوتر وتجذب الجميع نحوها؛ إنها شخصية تبحث باستمرار عن مغامرة جديدة وتجربة جديدة في عالم القصة الصاخب، ووجودها وتألقها في النص يخطف الأنظار. جمال عيني جومانا ونظرتها الجذابة، كما يصفها الكاتب، يعكس عالمًا مليئًا بالاضطراب، وصخب لا نهائي للوجود، وأحداث لا تنتهي وتمر بتقلبات الحياة: «داخل عينيها البندقيتين: حياة وأقدار، وبحر عاصف وأسرار، وملحمة اسمها الطين والنار» (آل حمدان، ٢٠٢٣: ١).

٣. ٢. كهف اللصوص الخمسة: صفقة الجسد أم انهيار القيم؟

العنوان يجمع بين مكان الحدث (كهف اللصوص الخمسة) وإشكالية أخلاقية مركزية (صفقة الجسد أم انهيار القيم؟). الكهف يرمز إلى الفعل السري غير القانوني، و"صفقة الجسد" تشير إلى جعل الإنسان سلعة، بينما "انهيار القيم" يعكس سقوط المبادئ الإنسانية والأخلاقية، خاصة حين يعترض أحد اللصوص الأكبر سناً على ما حدث.

«داخل أحد الكهوف القريبة من قرية الجساسة، اجتمع أربعة لصوص شركاء، وقد جاء كل واحد منهم بغنيمته: مال، طعام، أقمشة، وبعض المجوهرات الثمينة. لكنهم قرروا عدم اقتسامها حتى يصل شريكهم الخامس. بعد قليل، وصل اللص الخامس حاملاً غنيمته على كتفه: فتاة جميلة تتميز بشامة وردية على خدها الأيمن تشبه ثمرة الخوخ. قال وهو يطرحها أرضاً: "لا شيء يسر الفؤاد غير فتاة يقتسمها الأصحاب فيما بينهم". ضحك اللصوص مما سمعوه إلا واحداً منهم، وهو رجل في بداية الخمسين من عمره، حاد الملامح، ذو بشرة سوداء ومهيب الطلة، فقال معترضاً... » (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٤٥).

٣. ٢. ١. المرأة بين الإشباع الجنسي والسلعة: قراءة في نظرة الأداتية

العنوان من ناحية يحلل نظرة أداتية للمرأة، حيث يختزل وجودها بين خيارين: موضوعاً للإشباع الجنسي أو سلعة للتبادل. العبارة المقتبسة «لا شيء يسر الفؤاد غير فتاة يقتسمها الأصحاب» تجسد هذه النظرة التي تحوّل المرأة إلى متاع جماعي، مما يعكس انحطاطاً أخلاقياً وتهميشاً للإنسانية.

تحليل العبارة: "لا شيء يسر الفؤاد غير فتاة يقتسمها الأصحاب فيما بينهم".(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٥٤). تعكس هذه العبارة من ناحية نظرة تجعل المرأة وسيلة لإشباع الرغبات الجنسية للرجال مما يقلل من قيمتها الإنسانية ويحولها إلى سلعة، كما تُظهر العبارة انحطاطاً أخلاقياً في مجتمع تسيطر عليه النظرات السطحية والأداتية للعلاقات الإنسانية، ويشير الكاتب إلى خطورة التعدي على أعراض الآخرين وآثاره السلبية على الأسس الاجتماعية والأسرية، وقد يكون الكاتب يبحث عن حلول لهذه السلوكيات غير الأخلاقية من خلال تغيير النظرات والسلوكيات المجتمعية، ومن الجدير بالذكر أن هذه الثقافة ليست حكراً على المجتمعات العربية بل توجد في العديد من المجتمعات حول العالم. وقد تجاوزت هذه الجملة من مجرد التعبير عن الرغبة الجنسية إلى التعبير عن السياسة المتعلقة بالملكية الجماعية. فاللصوص يقومون بتقسيم الغنيمة التي يسرقوها، والتي تكون بالمال والأكل والعناية الشخصية. ولكن بالنسبة للبنت فهي مختلفة عن ذلك. فقد تعبر عن الواقع الذي يتم فيه تحويل أجساد النساء إلى عبيد للمجتمع الذكوري، حيث أن البنت ليست غنيمة كالغير، ولكنها أداة للتكاثر والمتعة.

٣. ٢. ٢. تناقض الأخلاق: بين السرقة وحماية الأعراض

العنوان يكشف عن مفارقة أخلاقية حادة، حيث يجمع الشخص بين فعل غير أخلاقي (السرقة) والتمسك بقيمة اجتماعية إيجابية (حماية الأعراض)، مما يعكس صراعاً داخلياً وازدواجية في المعايير الأخلاقية.

تحليل العبارة :"نحن لصوص لكننا رجال، والرجال لا يعتدون على الأعراض" (آل حمدان،٢٠٢٣ : ٦٥). تكشف عن عدة أبعاد اجتماعية ونفسية عميقة، حيث تبرز العبارة تناقضاً أخلاقياً صارخاً بين ممارسة السرقة كفعل غير أخلاقي من ناحية، والتشبث بقيم الرجولة الأصيلة التي تحترم الأعراض وتصونها من ناحية أخرى. هذا التناقض يعكس إشكالية اجتماعية معقدة حيث يحاول الفرد التوفيق بين سلوكياته المنحرفة وقيمه الأصيلة. كما تكشف العبارة عن مفهوم الرجولة المتجذرة في الثقافة العربية الذي تربط بين الرجولة الحقيقية وحماية الأعراض وصون الكرامة، مما تشير إلى وجود قيم إيجابية حتى لدى من انحرفوا عن الطريق القويم. ولا يمكن إغفال دور الظروف الاجتماعية والاقتصادية القاسية التي قد تدفع بالأفراد إلى تبني سلوكيات غير أخلاقية كالسرقة، بينما يحتفظون في أعماقهم ببوصلة أخلاقية توجههم نحو حماية القيم الجوهرية كحرمة الأعراض والكرامة الإنسانية، مما يجعل هذه العبارة نموذجاً للصراع الداخلي بين الضرورات الحياتية والمبادئ الأخلاقية. ومن هنا يتجلى أن العبارة تتضمن تعريفاً ثقافياً للرجولة يختلف عن التعريف الأخلاقي الحديث. فالرجولة بالنسبة للكثير من الرجال في هذه الثقافة ليست مرتبطة بالشرف الأخلاقي العام، وإنما هي متعلقة بـ"شرف جنسي" معين وهو كرامة الأعراض للأفراد الآخرين. ويعتبر الشرف الجنسي أكثر أهمية من الشرف.

٣. ٢. ٣. تشويه الهوية: المرأة كأداة في الثقافة الذكورية

العنوان يشير إلى نظرة مشوهة تحوّل المرأة من إنسان ذات كرامة إلى مجرد أداة لإمتاع الرجال وإشباع رغباتهم، مما يختزل وجودها ويُفقدها هويتها الحقيقية.

تحليل العبارة "ولماذا خُلقت النساء؟! أليس لإمتاع الرجال؟!"(آل حمدان،٢٠٢٣ : ٧١). تكشف عن بنية فكرية متجذرة في بعض الثقافات التي تنظر للمرأة كأداة لخدمة الرجل وإشباع رغباته، مما يحط من قيمتها الإنسانية ويختزل وجودها في دور وظيفي بحت. هذه النظرة الأداتية للمرأة ليست سوى نتاج لتراكمات ثقافية واجتماعية عبر التاريخ، حيث ساهمت العادات والتقاليد البالية في تشكيل تصورات مشوهة عن دور المرأة في المجتمع. كما تعكس العبارة أزمة هوية عميقة تنتج عن هذه النظرة الدونية، حيث قد تفقد المرأة الثقة بنفسها وقيمتها الذاتية، وتتقبل هذا الدور النمطي كحقيقة مطلقة. ومن المهم الإشارة إلى أن هذه الرؤية لا تقتصر على مجتمع بعينه، بل تظهر بأشكال مختلفة في العديد من الثقافات، مما يستدعي ضرورة إعادة النظر في هذه المفاهيم وتصحيحها عبر التربية والتعليم ووسائل الإعلام، لبناء مجتمع أكثر إنصافاً يحترم الكرامة الإنسانية للمرأة بغض النظر عن جنسها.

٣. ٢. ٤. ميثم البطل: التضحية بالفداء وانتصار القيم النبيلة

العنوان يعكس تحول الشخصية من لص عاجز جسدياً إلى بطل يضحي بحياته دفاعاً عن فتاة بريئة، مجسداً انتصار القيم الإنسانية كالشجاعة والمسؤولية والدفاع عن الضعيف رغم ضعفه وعجزه جسدياً.

تحليل العبارة "إذا كنتم تريدون الوصول إليها، فعليكم المرور فوق جثتي أولاً(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٦٥). في هذا المشهد المؤثر، يبرز موقف ميثم البطولي عندما يواجه تهديداً بالقتل بينما يقف عاجزاً بسبب إعاقته، حيث يصرخ به أحدهم "أُخرُج من الكهف إن كنت تريد البقاء حياً ليوم آخر"، (المصدر نفسه: ٦٧). فيدرك ميثم جدية التهديد، و أنهم لا يهددون عبثاً ويوقن أن ساقه الوحيدة تقيد حركته وتحد من قدرته على المواجهة، ولن تمنحه المرونة الكافية للمقاومة ، إلا أن إيمانه الراسخ بحماية الضعفاء يدفعه لاتخاذ قرار شجاع بعدم التخلي عن الفتاة، فيخبئها خلف ظهره ويستل سيفه قائلاً بتحدٍ: "إذا كنتم تريدون الوصول إليها، فعليكم المرورفوق جثتي أولاً"(المصدر نفسه: ٦٩). هذه العبارة تعبر عن أسمى معاني التضحية والفداء، حيث يقدم ميثم حياته ثمناً لحماية براءة الفتاة، كما تجسد مقاومة شرسة للظلم رغم عدم التوازن في موازين القوة، وتكشف عن حس عالٍ بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المستضعفين، حيث يرفض ميثم الانصياع لسلطة القوة ويتحول من لص إلى بطل يحمي القيم الإنسانية السامية، مما يجعل هذا المشهد نموذجاً للتحول الأخلاقي وانتصار القيم النبيلة على المصالح الشخصية.

٣. ٢. ٥. قانون الكون الأزلي: مبدأ الثواب والعقاب في الحكمة الشعبية

العنوان يشير إلى حكمة كونية راسخة تقوم على أن الجزاء من جنس العمل، فما يفعله الإنسان من خير أو شر سيعود إليه حتماً، وهو مبدأ أخلاقي يحث على فعل الخير، ويتوافق مع الفكر الديني والحكمة الشعبية معاً.

تحليل العبارة "الحياة دوارة يا أمي، وما نفعله اليوم مع الآخرين سيعود إلينا غداً (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٧٠). تتجلى في العبارة حكمة عميقة تعكس قانون الكون الأزلي في الثواب والعقاب، حيث تشير إلى أن أفعال الإنسان – خيرها وشرها – لابد أن تعود إليه بطريقة ما، سواء في حياته الحاضرة أو المستقبلية، وهو مبدأ أخلاقي يحث على ضرورة التصرف بإيجابية وبذل الخير للآخرين، إذ أن العبارة لا تكتفي بوصف الحال بل تحمل في طياتها دعوة عملية للعمل الصالح، كما تتوافق بشكل لافت مع المضمون القرآني في سورة الزلزال "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره"، مما يؤكد أصالة هذا المبدأ في الفكر الإنساني عامة والإسلامي خاصة، حيث يظهر جلياً الترابط الوثيق بين الحكمة الشعبية والموروث الديني في الدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والابتعاد عن الإساءة للآخرين، باعتبار أن الحياة دورة مستمرة من العطاء والأخذ.

٣. ٢. ٦. الطلاق وأثره عبر الأجيال: الخوف من تكرار السيناريو المؤلم

العنوان يشير إلى أن تجربة الطلاق المؤلمة لا تقتصر آثارها على الوالدين فقط، بل تمتد إلى الأبناء الذين قد يصابون بخوف دائم من الزواج خوفاً من تكرار ذات المعاناة، مما يعكس مسؤولية الآباء في تقديم نموذج أسري إيجابي.

تحليل العبارة: "لا أريد أن أتزوج فيحدث معي كما حدث بينك وبين والدي. (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٧٨). تتجسد في العبارة رؤية عميقة للعلاقات الأسرية وتأثيرها على الأبناء، حيث تكشف عن حقيقة أن الأبناء يراقبون عن كثب تفاصيل العلاقة بين والديهم ويتأثرون بها بشكل عميق في تكوين قراراتهم المستقبلية، خاصة فيما يتعلق بالزواج وبناء الأسرة. كما تعكس العبارة الآثار النفسية العميقة للطلاق على الأبناء، الذين قد يطورون مخاوف من تكرار السيناريو المؤلم في حياتهم الخاصة، مما يدفعهم إلى الحذر الشديد في اختيار شريك الحياة. هذا الموقف لا يدعو فقط إلى التروي في اختيار الشريك، بل يبرز أهمية التعلم من تجارب الأهل السلبية وتحويلها إلى دروس للحياة، مع التأكيد على أن الخوف من تكرار الأخطاء يجب أن يكون دافعاً للتعلم والنمو وليس عائقاً أمام بناء علاقات صحية. العبارة بهذا المعنى تقدم رؤية نقدية للعلاقات الأسرية وتأثيرها عبر الأجيال، وتسلط الضوء على مسؤولية الآباء في تقديم نموذج إيجابي لأبنائهم. ولا يمكن النظر إلى الطلاق كحالة شخصية، إذ أنه يتحول إلى صدمة جيلية. فالابنة التي تنأى بنفسها عن الزواج، إنما تفعل ذلك ليس فقط خوفاً من العذاب الذي تكرره في حياتها، بل لإعادة إنتاج حالة الرفض الذي تعلمتها من قبل أهلها. وهذه هي الطريقة التي تكون فيها العائلة آلة لنقل الصدمات. ولكن بالمقابل هناك نقطة إيجابية: فقد تتعلم الإبنة من أخطائها.

٣. ٢. ٧. الذاكرة المؤلمة بين الدفن والمواجهة: نحو الشفاء النفسي

العنوان يعالج ثنائية محورية في التعامل مع الألم النفسي: إما دفن الذكريات الجارحة في اللاوعي، أو مواجهتها بالكلام والوعي؛ والمواجهة هي السبيل الوحيد للشفاء والتحرر من قبضة الماضي.

تحليل العبارة "لقد كبرتِ الآن يا ابنتي، وحان الوقت لتعرفي الحقيقة، تظل الذكريات مدفونة في قبورها حتى نبدأ بالحديث عنها، فتنهض لتهاجم نقاط ضعفنا" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٧٩). في تحليل العبارة العميقة

نكتشف رؤية نفسية ثاقبة لطبيعة الذاكرة البشرية وتأثيرها على الشخصية، حيث تشير العبارة إلى أن الذكريات المؤلمة –رغم دفنها في أعماق اللاوعي– تظل كامنة مثل الجمر تحت الرماد، تنتظر لحظة الكلام عنها لتطفو على السطح وتستهدف بالضبط نقاط الضعف النفسي، مما يكشف عن الآثار المدمرة للذاكرة المؤلمة عندما تظل حبيسة دون معالجة. لكن العبارة في الوقت ذاته تحمل بذرة أمل، إذ تشير ضمنياً إلى أن مواجهة هذه الذكريات عبر الحديث عنها أو كتابتها يمكن أن يحولها من قوة مدمرة إلى أداة للشفاء والنمو الشخصي، حيث أن عملية استدعاء الذكرى ومعالجتها تمثل الخطوة الأولى نحو التحرر من سلطتها. كما تلمح العبارة إلى ثنائية الذاكرة بين الإيجابي والسلبي، فإذا كانت الذكريات المؤلمة تشكل خطراً عند دفنها، فإن الذكريات الإيجابية يمكن أن تصبح مصدر قوة ودعم نفسي إذا تم استحضارها بوعي، مما يؤكد على أهمية إدارة الذاكرة كجزء أساسي من الصحة النفسية.

٣. ٢. ٨. القاعدة الذهبية في الأخلاق: نقد ازدواجية المعايير

العنوان يشير إلى المبدأ الأخلاقي العالمي القائل: عامل الآخرين كما تحب أن يعاملوك. وينتقد ازدواجية المعايير التي تجعل الإنسان يحرم ما لا يرضى لنفسه أو لأهله، مع ارتكابه بحق الآخرين، داعياً إلى العدل والإنصاف والمسؤولية الأخلاقية المتساوية.

تحليل العبارة "إذا كان هذا منطقكم فاجلبوا لبعضكم أمهاتكم وأخواتكم إذاً" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٨١). تكشف عن رؤية أخلاقية عميقة تتجاوز السياق المباشر لتلامس أسس التعامل الإنساني. فالعبارة تستند إلى المبدأ الأخلاقي العالمي المعروف بـ"القاعدة الذهبية" الذي يدعو إلى معاملة الآخرين كما نرغب في أن نُعامل، وهو مبدأ تجده متجذراً في مختلف الثقافات والأديان. هذا المنطق الأخلاقي يهدف إلى تعزيز قيم التعاطف والاحترام المتبادل في المجتمع، حيث يذكّرنا بأن ما نعتبره مقدساً وحميداً لأسرتنا يجب أن نعترف بمثله لأسرة الآخرين. وتقوم القاعدة الذهبية على توازن القوة. ولكن في القصة، لا يوجد توازن للقوة. فالساحرات لا يعنيهن شعور الفتيات لأنهن يمتلكن القوة. كما قال همام: "إذا كان هذا هو منطقكم فجلبوا أمهاتكم" ولكن الساحرات ليس لديهن أي خوف من ذلك التحدي. العمل بناء القاعدة الذهبية يتطلب وجود توازن للقوة.

تقدم العبارة أيضاً درساً أخلاقياً في احترام حرمة الأعراض والخصوصية العائلية، حيث تدفع المتلقي لإعادة تقييم سلوكياته من خلال وضع نفسه مكان الآخر. هذا الأسلوب التربوي الذكي يعمل على بناء الوعي الأخلاقي من خلال إثارة التفكير النقدي في العواقب الاجتماعية للتصرفات غير المسؤولة. كما تكشف العبارة عن نقد لاذع للتفكير القائم على الشهوات العابرة الذي يطمس البصيرة الأخلاقية، حيث تفضح تناقض أولئك الذين يبررون انتهاك حرمات الآخرين بينما يحمون حرماتهم.

من الناحية التربوية، تمثل هذه العبارة أداة فعالة للتنشئة الاجتماعية، حيث تحفز على التأمل الذاتي والمراجعة الأخلاقية. إنها تدعو إلى مقاربة عقلانية للعلاقات الإنسانية تقوم على مبادئ العدل والإنصاف بدلاً من الهوى

والرغبات الأنانية. هذا النوع من الخطاب لا يكتفي بنقد السلوكيات السلبية بل يقدم بديلاً أخلاقياً قائماً على الإحساس بالمسؤولية المجتمعية.

في سياق أوسع، تعكس العبارة رؤية متكاملة للتعايش الاجتماعي حيث تصبح القيم الأخلاقية حاجزاً ضد الانحدار إلى الفوضى الأخلاقية. إنها تشكل دعوة لبناء مجتمع يقوم على الاحترام المتبادل بدلاً من الاستغلال، وعلى التعاطف بدلاً من الأنانية. هذا التحليل يبرز كيف يمكن للخطاب الأدبي أن يكون وسيلة فعالة للتوعية الأخلاقية وتشكيل الوعي الجمعي.

٣. ٢. ٩. إعادة تعريف القوة: من الهيمنة إلى الحماية

العنوان يقدم نقلة نوعية في مفهوم القوة، حيث لا تُقاس بقدرة الإنسان على إيذاء الآخرين أو السيطرة عليهم، بل بمدى قدرته على حمايتهم والدفاع عنهم، محولاً القوة من أداة قمع إلى وسيلة للرعاية والمسؤولية الأخلاقية.

تحليل العبارة "أنت من علمني أنّ القوة لا تقاس بإيذاء الآخرين بل بمدى قدرتنا على حمايتهم من الأذى" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٨٥). تكشف عن رؤية أخلاقية متقدمة لمفهوم القوة والسلطة في المجتمع. فالعبارة تقدم تعريفاً تحويلياً للقوة ينتقل بها من مفهوم الهيمنة والسيطرة إلى مفهوم الحماية والرعاية، حيث تصبح القوة الحقيقية مقياساً لقدرة الفرد على حماية الضعفاء بدلاً من استغلالهم. هذا المفهوم الثوري للقوة يشكل نقلة نوعية في الفكر الاجتماعي، حيث يحول القوة من أداة قمع إلى وسيلة للحفاظ على الكرامة الإنسانية.

من الناحية التربوية، تمثل هذه العبارة منهجاً متكاملاً لبناء الشخصية المسؤولة، حيث تربط بين امتلاك القوة وتحمل المسؤولية الأخلاقية. إنها تضع إطاراً جديداً للقيادة الأخلاقية التي تقوم على خدمة الآخرين بدلاً من استغلالهم. كما تكشف العبارة عن نقد ضمني للأنماط التقليدية للسلطة التي تعتمد على الترهيب والإذلال، مقترحةً بديلاً إنسانياً يعيد تعريف معايير القيادة الحقيقية.

في سياق أوسع، تعكس هذه الرؤية فلسفة أخلاقية متكاملة يمكن أن تشكل أساساً لمجتمع أكثر إنسانية. فتحويل مفهوم القوة من الإيذاء إلى الحماية لا يغير فقط من طبيعة العلاقات بين الأفراد، بل يمكن أن يؤسس لثقافة مجتمعية جديدة تقوم على التكافل بدلاً من الاستغلال، والتعاطف بدلاً من الأنانية. هذا التحليل يبرز كيف يمكن للغة البسيطة أن تحمل في طياتها رؤى اجتماعية عميقة قادرة على إحداث تحول في المفاهيم والقيم المجتمعية.

٣. ٢. ١٠. التعاطف الخلاق: تجاوز الذات نحو حماية الآخر.

العنوان يشير إلى قدرة الإنسان على وضع نفسه مكان الضحية وتخيل معاناتها ومعاناة أحبائها، مما يدفعه إلى تجاوز غرائز البقاء الفردي والتضحية من أجل حماية الآخرين، محولاً التعاطف من مجرد شعور إلى فعل أخلاقي خلاق.

تحليل العبارة "فتاة الكهف ذكرتني بها وقد تخيلت الحزن الذي سوف يصيب والدها عند ما يكتشف أن هناك من خطف ابنته وعبث بها؛ فقررت الدفاع عنها" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٨٦).

تكشف عن أبعاد إنسانية عميقة تتجاوز الموقف الفردي لتمس جوهر القيم المجتمعية. فالعبارة تعكس قدرة الإنسان على تجاوز ذاته من خلال آلية التعاطف الخلاق، حيث يستطيع ميثم أن يتخيل آلام الآخرين ويضع نفسه مكانهم، مما يحول الغريزة الإنسانية البسيطة إلى فعل أخلاقي نبيل. هذا الموقف لا يمثل مجرد دفاع عن ضحية، بل يصبح حماية للقيم الجمعية التي تحفظ كرامة المجتمع ككل .

من الناحية النفسية، يكشف الموقف عن آليات التفكير الأخلاقي عند الإنسان، حيث يتحول الخيال الإنساني من مجرد أداة للتخيل إلى محرك للفعل الأخلاقي. فقدرة ميثم على تصور حزن الأب المهدد بفقدان ابنته تتحول إلى طاقة دافعة للتضحية بالنفس، مما يبرز كيف يمكن للتعاطف أن يصبح قوة تغييرية في المجتمع. كما يقدم الموقف نموذجاً للشجاعة الأخلاقية التي تتجاوز حدود البقاء الفردي لتحقيق بقاء القيم الإنسانية.

على المستوى الاجتماعي، يشكل هذا الموقف نقداً ضمنياً للأنانية الفردية، حيث يقدم بديلاً يقوم على التضامن الإنساني. إن استعداد ميثم لمواجهة الموت دفاعاً عن غريبة يضع معياراً جديداً للبطولة التي لا تقاس بالانتصارات المادية بل بالالتزام الأخلاقي. هذا النوع من المواقف يمكن أن يشكل حجر أساس لبناء ثقافة مجتمعية تقوم على حماية الضعفاء والوقوف في وجه الظلم، بغض النظر عن التكاليف الشخصية .

في الإطار الفلسفي الأوسع، تمثل العبارة تجسيداً عملياً لفكرة "التعاقد الاجتماعي" حيث يتحمل الفرد مسؤولية حماية الآخرين كما يطالب بحمايته هو. هذا الموقف الأخلاقي الرفيع لا يقتصر على الدفاع عن الضحية الحالية، بل يصون مبدأ الحماية لكل المحتمل تعرضهم للانتهاك في المستقبل. وهكذا تتحول العبارة من مجرد وصف لموقف فردي إلى بيان فلسفي يؤسس لرؤية مجتمعية متكاملة.

٣. ٢. ١١. البوصلة الأخلاقية في عالم فاقد التوازن: مبادئ لص شريف.

العنوان يشير إلى محاولة الحفاظ على قيم إنسانية كبرى (كعدم سرقة الفقراء، وإعطاء المحتاجين، واحترام الأعراض) حتى في ظروف قاسية تدفع الإنسان إلى سلوكيات منحرفة، لتكون هذه المبادئ بمثابة بوصلة أخلاقية تنقذ ما يمكن إنقاذه من الكرامة في عالم مضطرب.

تحليل العبارة :"أحيانًا ترغمنا الحياة على أن نكون الشخص الذي لم نحلم به يومًا... وهذا ما حدث لي... لقد أجبرتني الحياة على أن أكون لصًا ولكنني حين بدأت هذا العمل عاهدت نفسي على ثلاثة أشياء: ألا أسرق من الفقراء، وأن أعطي المحتاجين مما أغتنمه، وألا أعتدي على أعراض الآخرين" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٨٦) تكشف عن إشكالية إنسانية عميقة تمس صميم العلاقة بين الظروف الاجتماعية والأخلاق الفردية. فالعبارة تعكس ذلك الصراع الدرامي الذي يعيشه الإنسان عندما تدفعه الظروف القاسية إلى تبني أدوار اجتماعية تتناقض مع قيمه الأصلية، حيث يجد ميثم نفسه مضطرًا لممارسة السرقة كوسيلة للبقاء، لكنه في الوقت ذاته يحاول الحفاظ على حد أدنى من المبادئ الأخلاقية. هذا التناقض بين الفعل والضمير يبرز كيف يمكن للفرد أن

يحاول التوفيق بين متطلبات البقاء وقيم الكرامة الإنسانية، حيث يضع ميثم لنفسه ضوابط أخلاقية صارمة تمثل محاولة يائسة للحفاظ على إنسانيته وسط دوامة العنف والحرمان .

من الناحية النفسية، تكشف العبارة عن آليات التبرير الذاتي التي يلجأ إليها الإنسان لتخفيف حدة الصراع النفسي الناتج عن التناقض بين السلوك والقيم، حيث يحاول ميثم أن يجد شرعية أخلاقية لعمله من خلال تحويله إلى نوع من "العدالة الاجتماعية" البديلة. أما على المستوى الاجتماعي، فإن هذه الوصية الأخلاقية التي يضعها اللص لنفسه تشكل نقدًا لاذعًا للمجتمع الذي يدفع بأفراده إلى مثل هذه الخيارات المستحيلة، بينما تظل هذه المبادئ الثلاثة – عدم سرقة الفقراء، مساعدة المحتاجين، واحترام الأعراض – أشبه ببوصلة أخلاقية تحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من القيم في عالم فقد توازنه. هذا التحليل يسلط الضوء على تلك المنطقة الرمادية في الأخلاق الإنسانية حيث تختلط المفاهيم وتتعدد القراءات، مما يفتح الباب أمام تأملات أعمق حول طبيعة الشرط الإنساني في ظل الظروف الاجتماعية الصعبة.

٣. ٢. ١٢. وصمة العار الاجتماعية: الطفل ضحية سمعة الوالدين.

العنوان يشير إلى ظاهرة مجحفة تجعل الطفل يدفع ثمن سمعة والديه السيئة، فيُحرم من الصداقة والتواصل الاجتماعي رغم براءته، مما يحول المجتمع إلى سجن غير مرئي للأبرياء ويعكس خللاً في مفاهيم العدالة والمسؤولية.

تحليل العبارة "اتسعت عينا ريحانة لفرط الفرحة، لقد كان جميع من في القرية يرفضون مصادقتهم بسبب سمعة والدها السيئة، فذهبت تركض نحو الصديقة الجديدة وتعانقها" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٩٠). تكشف عن طبقات اجتماعية ونفسية عميقة في العلاقات الإنسانية. فالمشهد الذي تصوره العبارة يختزل مأساة اجتماعية كاملة، حيث تتحول نظرة المجتمع السلبية لأحد الأفراد إلى حكم مسبق على جميع أفراد الأسرة، مما يخلق نظاماً من العزل الاجتماعي المجحف. ريحانة هنا تظهر كضحية لوصمة عار لم تختارها، حيث تحولت سمعتها الاجتماعية إلى سجن غير مرئي يحرمها من أبسط حقوقها في الصداقة والانتماء. لكن رد فعل الطفلة البريء – ذلك الاندفاع العفوي نحو الصديقة الجديدة – يشكل احتجاجاً صامتاً على هذه الآفة الاجتماعية، وكأنها ترفض أن تكون مجرد انعكاس لخطايا والدها. هذا المشهد يذكرنا بأن البراءة الإنسانية قادرة على اختراق حواجز الأحكام المسبقة، حيث تتحول الطفلة إلى فعل مقاومة يومي ضد التمييز الاجتماعي.

من الناحية النفسية، يكشف المشهد عن حاجة إنسانية جوهرية للتواصل الاجتماعي، حيث تتحول الحيوانات إلى بديل مؤقت عن العلاقات الإنسانية المفقودة. لكن الفرحة الغامرة التي تظهرها ريحانة عند إيجاد صديقة بشرية تثبت أن لا بديل حقيقيًا عن التواصل الإنساني. هذا الموقف يطرح تساؤلات جوهرية عن عدالة المجتمعات التي تعاقب الأبناء على ذنوب الآباء، وعن حدود المسؤولية الفردية في ظل نظم اجتماعية قاسية.

العبارة في مجملها تشكل مرآة تعكس تناقضات المجتمعات التي تدعي التقدم بينما تمارس أشكالاً قديمة من الوصم الاجتماعي. إنها دعوة ضمنية لإعادة النظر في مفاهيمنا عن العدالة والمسؤولية، ولتذكر أن كل طفل فرصة لكتابة سيرته الذاتية بعيداً عن ظل عائلة.

٣. ٢. ١٣. عقلية الطفل والموت: آليات الدفاع النفسي والتعلق بالفقدان

العنوان يشير إلى كيفية تعامل الطفل مع فكرة الموت من خلال بناء عوالم خيالية بديلة (كأرض الأرواح) كآلية دفاع نفسي لتخفيف وطأة الفقدان، كما يكشف عن شدة التعلق العاطفي بالأم التي قد تصل بالطفل إلى التفكير في الانتحار للالتحاق بها.

تحليل العبارة "إنها تعتقد مثلاً: أنَّ الأموات لا ينتهون بل ينتقلون لأرض علوية تُسمى أرض الأرواح وقد ضبطتها ذات مرة تحاول قتل نفسها... – لماذا؟! – قالت أنها كانت تريد الذهاب لوالدتها، كي لا تتركها هناك وحيدة"(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٩٨). تكشف عن طبقات نفسية واجتماعية عميقة في فهم علاقة الأطفال بمفهوم الموت وما بعده. فالعبارة تقدم لنا نافذة استثنائية على عقلية الطفل التي تحاول استيعاب فكرة الموت من خلال بناء عالم خيالي بديل ("أرض الأرواح")، حيث تتحول فكرة الخلود من مفهوم مجرد إلى صورة ملموسة تريح النفس وتخفف من وطأة الفقدان. هذا البناء التخيلي ليس مجرد هروب من الواقع، بل هو آلية دفاع نفسي معقدة تسمح للطفل بالتعامل مع أصعب الحقائق الوجودية.

الرغبة في الانتحار التي عبرت عنها الطفلة تكشف عن عمق التعلق العاطفي بالأم، حيث يتحول الحب إلى قوة مدمرة عندما يفقد هدفه. هذا التناقض بين قوة الحب ورغبة التدمير الذاتي يعكس كيف يمكن أن تتحول العلاقة الأسرية الوثيقة إلى سيف ذو حدين في حالات الفقدان. المشهد يذكرنا بأن الأطفال يختبرون الحزن بكل شدته، لكنهم يفتقرون للأدوات المعرفية والعاطفية للتعامل معه، مما يدفعهم إلى تبني حلول متطرفة تتناسب مع تفكيرهم السحري.

من الناحية الأنثروبولوجية، تكشف العبارة عن استمرارية الثقافة الشعبية في تقديم إجابات بديلة عن الأسئلة الوجودية الكبرى، حيث تظهر "أرض الأرواح" كبديل شعبي عن المفاهيم الدينية الرسمية. هذا المزج بين المعتقدات الشعبية والحاجات النفسية يخلق نظاماً عقائدياً مصغراً يلبي حاجة الطفل الماسة للاطمئنان على مصير الأحباء بعد الموت.

في السياق التربوي، تثير العبارة أسئلة جوهرية حول كيفية تعليم الأطفال مفهوم الموت دون إثقالهم بالرهبة الوجودية، وكيفية موازنة الحقيقة مع الحاجة إلى الأمل. كما تكشف عن الدور المحوري للعلاقات الأسرية في تشكيل التصورات الأولى عن الموت والخلود، حيث تتحول الأم في هذا السياق إلى رمز للحب الأبدي الذي يتجاوز حدود الموت نفسه.

٣. ٢. ١٤. الكرامة الإنسانية في مواجهة الفقر: الصراع بين القيم والبقاء

العنوان يشير إلى المفارقة المأساوية التي يعيشها الإنسان عندما تدفعه الظروف الاقتصادية القاسية إلى سلوكيات غير أخلاقية (كالسرقة) رغبة في الحفاظ على جزء من كرامته (كالاستقلالية وعدم العالة على أحد)، مما يطرح تساؤلاً عن مسؤولية المجتمع في خلق ظروف تمنع هذا الصراع.

تحليل العبارة "لا أحب أن أكون عالة على أحد، أنا أكسب المال بعرق جبيني" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ١٠١). وما تلاها من حوار يكشف عن إشكالية إنسانية عميقة تمس صميم العلاقة بين الكرامة الإنسانية والضرورات الاقتصادية. فالعبارة تبرز ذلك الصراع المأساوي الذي يعيشه الإنسان بين قيمه الأخلاقية المتمثلة في الاستقلالية والعمل الشريف، وواقع العوز الذي يدفعه إلى تبني وسائل غير أخلاقية للبقاء. ميثم هنا يقدم نفسه كلص "شريف"، وهو تناقض لفظي يكشف عن المفارقة الأخلاقية التي يعيشها، حيث يحاول التوفيق بين فعل السرقة المحرم وبين الحفاظ على بعض المبادئ الإنسانية كعدم سرقة الفقراء ومساعدة المحتاجين .

هذا الموقف يعكس أزمة اجتماعية أعمق تتجاوز الفرد إلى بنية المجتمع ككل، حيث تتحول الظروف الاقتصادية القاسية إلى قوة تشويهية للقيم الأخلاقية. الإشارة إلى بيع الأعضاء البشرية كالكلى أو حتى بتر الأطراف لإطعام العائلة ليست مجرد صور درامية، بل هي تعبير صادم عن الدرك الذي قد تصل إليه الإنسانية تحت وطأة الفقر. النقاش حول ما إذا كانت السرقة يمكن أن تكون "شريفة" يفتح باب التساؤل عن مفهوم الشرف نفسه في مجتمعات فقدت توازنها، حيث يصبح البقاء حياً هو المعيار الوحيد للأخلاق.

هذه العبارة تضعنا أمام مرآة قاسية تعكس تناقضات العصر الحديث: مجتمعات ترفض الفقراء ثم تستنكر طرقهم في البقاء، أنظمة تخلق الظروف للإجرام ثم تعاقب المجرمين. إنها دعوة ضمنية لإعادة النظر في مفاهيمنا عن العدالة والمسؤولية الاجتماعية، وللتساؤل: أين تنتهي مسؤولية الفرد وأين تبدأ مسؤولية المجتمع؟ في النهاية، العبارة ليست مجرد اعتراف بل هي اتهام موجّه لمجتمع يفشل في حماية كرامة أفراده.

٣. ٢. ١٥. التمييز والإعاقة والخرافات: حين يدفع المجتمع إلى الانحراف

العنوان يشير إلى أن المجتمع نفسه هو المسؤول عن دفع بعض أفراده إلى الانحراف، حين يحكم عليهم بالخرافات (كالسواد أو الإعاقة كفأل سيء) فيحرمون من العمل والاندماج، فلا يجدون أمامهم سوى طريق اللصوصية كخيار وحيد للبقاء.

تحليل العبارة "ألم تجد عملاً غير الصوصية؟!. – لم يرض أحد من القرية أن يقبلني أجيراً لديه، كانوا يقولون إنني أسود ومبتور القدم وهذا فأل سيئ قد يضر بالتجارة؛ فلم يكن أمامي إلّا أن أكون لصاً" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ١٠١). تتناول العبارة قضايا اجتماعية وثقافية عميقة، حيث يمكن تحليل تأثير الخرافات والمعتقدات الخاطئة على حياة الأفراد، ففكرة اعتبار لون البشرة الأسود أو الإعاقة الجسدية "فألاً سيئاً" تعكس تمييزاً وحكماً مجحفاً يمارس في بعض المجتمعات، مما يؤدى إلى تهميش الأفراد وسلب فرص العمل منهم. ويبرز النص أيضاً

قضية التمييز العرقي والاجتماعي، حيث يصبح الانتماء العرقي أو الحالة الجسدية عائقاً أمام الحصول على العمل، مما يعزز العزلة الاقتصادية والاجتماعية لفئة معينة. بالإضافة إلى ذلك ، يسلط النص الضوء على تحديات البقاء والبطالة التي تدفع البعض إلى خيارات غير أخلاقية مثل السرقة، كانعكاس لأزمة اجتماعية واقتصادية تفرض على المهمشين خيارات صعبة.

من الناحية النفسية: يعكس النص شعوراً باليأس والعجز عند الإنسان الذى يجد نفسه مضطراً إلى الانحراف، مما يؤثر على صحته النفسية ويدفعه إلى دوامة من السلوك المضاد للمجتمع. وفى الختام، يدعو النص إلى ضرورة تغيير النظرة الاجتماعية وتبنى منظور أكثر شمولية يقدّر القدرات الفردية بعيداً عن المظاهر الخارجية، مع التأكيد على أهمية ايجاد بيئة داعمة تمنح الفرص المتساوية لجميع أفراد المجتمع، مما يسهم فى تقليص الظلم الاجتماعى والاقتصادى ويمنع الانحراف.

٣. ٢. ١٦. الوفاء والعداء: الصداقة كعقد أخلاقي غير مكتوب.

العنوان يشير إلى أن الصداقة الحقيقية تتجاوز المشاعر السطحية لتصبح عقداً أخلاقياً ملزماً، قوامه أن عدوان العدو على الصديق يُعد عدواناً على النفس، فيتحول الوفاء إلى قانون غير مكتوب يقسم العلاقات بين الموالاة والمعاداة.

تحليل العبارة: "كل من يحاول أذيَّة صديقي، هو عدوّي، إنَّه قانون الصداقة" (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٤١). تتناول العبارة مفهوماً أخلاقياً واجتماعياً عميقاً يتمحور حول طبيعة العلاقات الإنسانية وحدود الولاء بين الأصدقاء، حيث يؤكّد المتكلم على مبدأ واضح وصريح فى حياته الاجتماعية وهو أن العدوان على صديقه يعتبر عدواناً شخصياً عليه، مما يدلّ على درجة عالية من التضامن والوفاء التى تتجاوز مجرد العلاقة السطحية إلى مستوى أعمق من التزامات الصداقة. هنا يظهر "قانون الصداقة" الذى يضعه المتكلم كحدّ فاصل بين الموالاة والمعاداة، وهو قانون غير مكتوب يستمدّ شرعيته من الأعراف الاجتماعية والقيم الأخلاقية التى ترفض الخيانة وتقدّس روابط الإخاء. من الناحية النفسية، تعكس العبارة حاجة الإنسان الفطرية إلى الحمية والدفاع عن الأحبّة كتعبير عن الهوية المشتركة، بينما من الناحية الاجتماعية فإنّها تشير إلى أنماط التضامن الجماعى التى تنظّم العلاقات داخل المجموعات البشرية. هذا الموقف يذكّرنا ببعض القيم التاريخية فى الثقافة العربية مثل "نصر الأخ ظالما أو مظلوماً" مع تعديل يتناسب مع السياق الحديث، حيث يصبح الدفاع عن الصديق ضدّ الظلم واجباً أخلاقياً. تحليل العبارة يوضح أن الصداقة الحقيقية ليست مجرد علاقة عابرة بل هى عقد أخلاقى متبادل يتضمّن الحمية والدفاع المشروع، وهو ما يجعل هذه العبارة نموذجاً للخطاب الأخلاقى الذى يحاول ترسيخ معايير واضحة للعلاقات الإنسانية.

٣. ٢. ١٧. التعلق الوجودي وقدسية العهد: الخطاب العاطفي العربي بين الفردي والمقدس

العنوان يشير إلى أن العلاقات العاطفية في الثقافة العربية ترتقي من الخاص إلى المقدس، حيث يتحول الآخر إلى سبب الوجود، ويصبح عهد الصداقة قسماً مقدساً لا يقبل المساومة.

تحليل العبارة: " ارجوك يا جومانا انقذيها ! لقد قام السعالي بخطف ريحانة، إنها السبب الوحيد الذي أعيش لأجله، فبحق صداقتنا أنقذيها"(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٤٢). تتجلى في العبارة عدة أبعاد نفسية واجتماعية عميقة. من الناحية النفسية، تعبر العبارة عن تعلق وجودي مطلق حيث يتحول الشخص الآخر (ابنته ريحانة) إلى محور الحياة والمعنى الوحيد للبقاء، مما يعكس حالة من "الارتباط المصيري" الذي يذوب فيه الفرد في الآخر.

اجتماعياً: تبرز العبارة قدسية عهد الصداقة الذي يتحول إلى قسم وواجب مقدس ("فبحق صداقتنا")، مما يكشف عن البنية القيمية في الثقافة العربية التي ترفع من شأن الوفاء والالتزامات العلائقية إلى مستوى المقدس. لغوياً: نلاحظ استخدام صيغ المبالغة ("السبب الوحيد"، "أعيش لأجله") التي تعزز حالة الإلحاح والاستعداد للتضحية الكاملة. هذه التركيبة اللغوية–العاطفية تقدم نموذجاً للخطاب العاطفي العربي الذي يدمج بين المشاعر الفردية المتطرفة والالتزامات الاجتماعية الملزمة، حيث تتحول العلاقة الشخصية إلى ميثاق وجودي وأخلاقي لا يقبل المساومة.

٣. ٣. المفارقة المأساوية: بيع الأغلى لإنقاذ الأحبّ؛ أهزيمة الأب أم انهيار المجتمع؟

العنوان يشير إلى تناقض مرير حيث يُضطر أب لبيع ابنه لينقذ زوجته، متسائلاً: أهو فشل الأب أم انهيار المجتمع؟

تحليل المشهد الثاني " وبعد سبع سنوات من ذلك..وفي أحد الأيام وبينما كانت الزوجة حاملاً بطفلها الثاني إذ أصيبت بمرض ما، فحملها زوجها للحكيم الذي قال له: – حالتها خطيرة جداً وهي بحاجة للدواء وإلا فإنّها ستموت ، وسيموت الجنين الذي ببطنها. كان الدواء متوفراً في الاسواق لكنه باهظ الثمن ولايستطيع ميثم توفير قيمته ..وفي الوقت ذاته لم يكن يستطيع رؤية زوجته تموت أمامه ولايفعل لها شيئاً: – وماذا فعلت؟! — أجاب بنبرة غامضة حزينة: جلبت لها الدواء. — كيف دبَّرت ثمنه؟! أغمض ميثم عينيه؛ كان يريد أن يحبس دموعه لكنها انهالت فوق خديه. فقال كاشفاً عن السّر الخطير الذى كان يُثقل روحه:– لقد قمتُ ببيع ابني ذو السبعة أعوام. سألت بنبرة صوت فزعة: – لمن؟ – لتاجر في سوق العبيد. — وماذا فعلت زوجتك عندما عرفت بالحقيقة؟! — ماتت حزناً عليه"(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٥٨).

يقدم هذا المشهد المأساوي تحليلاً عميقاً للطبقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الذي تدور فيه الأحداث. من الناحية الاجتماعية: يكشف النص عن وجود تفاوت طبقي حاد حيث يعجز الزوج عن توفير ثمن الدواء المنقذ لحياة زوجته وطفلها، مما يسلط الضوء على إشكالية الفقر وعدم تكافؤ الفرص في الحصول على الرعاية الصحية.

ثقافياً: يعكس المشهد قيمة الأسرة المقدسة في الوعي الجمعي، حيث يصل تضحية الأب إلى حد بيع ابنه لإنقاذ زوجته، وهي مفارقة مأساوية تظهر الصراع بين القيم الأسرية المتضاربة. كما يكشف بيع الطفل في سوق العبيد عن استمرار الممارسات الاستغلالية في المجتمع رغم تقدم العصر.

نفسياً: يبرز النص عمق العلاقة الزوجية من خلال استعداد الزوج للتضحية القصوى، بينما تؤدي الصدمة إلى موت الزوجة حزناً، مما يعكس حساسية العلاقات الأسرية وتأثير الصدمات النفسية على الصحة الجسدية. لغوياً: استخدام عبارات مثل "سيموت الجنين" و"السّر الخطير" يعمق الإحساس بالدراما المأساوية.

هذا المشهد؛ يمثل نموذجاً للصراع الإنساني بين القيم الأخلاقية والضرورات الحياتية في ظل أنظمة اجتماعية غير عادلة.

٣. ٤. قرية الساحرات: وئد الذكور، إجهاض الإنسانية، وطغيان الأنثى

عنوان «قرية الساحرات» يشير إلى مجتمع نسوي متطرف يستعبد الفتيات، ويستغل الرجال ثم يئد الذكور، ويعكس طغيان الأنثى وإجهاض القيم الإنسانية.

تحليل المشهد الثالث: « بعد أن عجزت قرية الجساسة عن تأمين الإتاوة المفروضة عليها من قبل مؤسسة الجاثوم، أستعدت للخطر القادم بعد أيام قليلة. فقرر مجلس أهالى القرية ارسال وفد إلى الملك طاغين، يطلبوا منه المساعدة.كان قصر الملك "طاغين" يقع في جزيرة اسمها الأرباب...وقد قام طاغين ولدوافع أمنية بإغلاق جميع الموانى المطلة على الجزيرة إلا ميناء قرية الساحرات. وما أن وطئت أقدام أعيان الجساسة وشيخهم همام، قرية الساحرات حتى اتجهوا إلى منزل عميدة القرية شواهر وكانت امرأة عجوزقبيحة الوجه، فبادرتهم بأن قالت: هناك شرط عليكم تحقيقه قبل ان نستمع طلبكم...هذه البهكنة الجميلة. سأل الشيخ همام الذي لم يتوقع الطلب الغريب القادم: مابها؟ – نريد شريكاً لها لهذه الليلة. — لم نأت لهذا، نحن في عجلة من أمرنا يا شواهر. ولكن شواهر قالت وكأنها لم تستمع لكلامه: – وسيكون شريكها هو أنت يا شيخ الجساسة، فاذا قلت لا ... فخذ رجالك وارحلوا من هنا... وقالت له: – إبذل جُهدك إيها الشيخ؛ فبعد تسعة أشهر من هذه الليلة إن لم تضع الفتاة مولودها فإنها سوف تُقتل.

فكان الوضع حرجا للغاية دخل الكوخ ولم يدر الشيخ كيف يفعل ليتجاوز ذلك الموقف السخيف الذى وجد نفسه فيه.. التفت الشيخ إلى الفتاة وتأملها: ..لمح في عينيها خوفاً يشابه خوف دجاجة تحدق في سكين الجزار وتعلم أن نهايتها ستكون على حد سكينته..– أرجوك يا سيدي أنقذني من هؤلاء الساحرات القذرات.– أ لستِ بساحرة مثلهن؟ – لا؛ فالساحرات في هذه القرية أبكار ولايتزوجن. — وكيف يتكاثرن؟ – إنهنَّ يقمن بأسر الفتيات مثلي ويقمن برميهن في أحضان الرجال العابرين مثلك ياسيدي، وبعد تسعة أشهر يأخذن منها المولود إن كان أنثى... — وإن كان ذكر؟! — إن كان ذكراً يقمن بوأده . فالأم فإنهم يقتلونها أو يعيدون تقديمها للرجال العابرين ...– وماذا يفعلن بالمولود. — يتبنينها لتصبح ساحرة مثلهن عندما تكبر. تأمل الشيخ عينيها لبعض الوقت، – أرى في عينيك حباً –إنني له. تأمل الشيخ همام حال تلك الفتاة وقد أشفق عليها وقال: أتقبل الساحرة شواهر أن أفتديك بالمال يا بُنية؟ فالحقيقة هو لم يكن يملك غير ثلاث قطع ذهبية كان قد

استدانها من شيوخ القرى المجاورة، وقرر أن لايستخدمها إلا عند الحاجة القصوى وقد كذب عليها حتى لا يُشعرها بالخجل...»(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٨١).

تحليل المشهد: يكشف هذا المشهد عن طبقات اجتماعية وثقافية عميقة في المجتمع الموصوف.

من الناحية الاجتماعية: يبرز النص نظاماً طبقيًا قمعياً حيث تفرض "مؤسسة الجاثوم" إتاوات على القرى الضعيفة، مما يعكس استغلال القوي للضعيف.

ثقافياً: تظهر شخصية الملك "طاغين" كنموذج للطغيان السياسي الذي يعزل نفسه عن شعبه، بينما تمثل قرية الساحرات مجتمعاً منغلقاً يقوم على ممارسات شيطانية تتناقض مع القيم الإنسانية الأساسية .

تتجلى الوحشية الاجتماعية في ممارسات الساحرات اللواتي يستعبدن الفتيات ويستغللن أجسادهن للتكاثر، ثم يقتلن الأمهات والذكور من المواليد، مما يعكس نظرة مجحفة تجاه الجنس الذكوري في هذا المجتمع النسوي المتطرف.

نفسياً: يصور النص معاناة الضحايا من خلال نظرات الخوف في عيون الفتاة التي تشبه "دجاجة تحدق في سكين الجزار"، وهو تشبيه قوي يعبر عن العجز والإحساس بالهلاك المحتم.

أخلاقياً، يمثل الشيخ همام صوت الضمير الإنساني حيث يحاول إنقاذ الفتاة رغم محدودية إمكانياته، مما يكشف عن صراع بين الواجب الأخلاقي والواقع المادي الصعب. لغوياً، استخدام عبارات مثل "سكينة الجزار" و"الموقف السخيف" يعمق الإحساس بالظلم والمهانة .

هذا المشهد يقدم نقداً لاذعاً للمجتمعات التي تكرس الطبقية والاستغلال الجنسي، بينما يبرز في المقابل قيم التضحية والتعاطف الإنساني كملاذ أخير للضعفاء في مواجهة الأنظمة القمعية.

٣. ٥. المفارقة المأساوية: حب بريء في قفص الطبقية... أهزيمة التقاليد أم انهيار القلوب

العنوان يشير إلى صراع بين الحب النقي والنظام الطبقي المتجمد، حيث تنتصر التقاليد على القلوب.

المشهد الرابع : " – إنها قصة قديمة يا شواهر. – احكها لنا إذا كنت تريد افتداء الفتاة.. قال همام: فيما مضى كان والدى الملقب بـ " شاهين ابن السماء " هو شيخ قرية الجساسة.. وكان لدينا راع للماشية اسمه نوح وقد كانت لديه فتاة في مثل عمري...فكان من الطبيعي أن ينشأ بينهما حُب وتعلق طفولة..ومع الوقت كبر ذلك الحُب في قلب كل واحد منهما.. وحين بلغ همام مبلغ الرجال ذهب لوالده يُفاتحه بالأمر – أمر الزواج من ابنة الراعي – ولكن شاهين ابن السماء رفض طلب ابنه وقال له بنبرة صوت لا تقبل النقاش: أبناء السيادة لبنات السيادة، وابنة الراعي تلك لتبحث لها عن تيس يتزوجها. وفي اليوم التالي – ولأجل حماية ابنه – قام الشيخ شاهين بطرد الراعي نوح وابنته.. لم يطردهما من المنزل فقط بل من القرية كلها وقال لهما متوعداً: الموت

سيكون مصيركما لو عاد أحد منكما للجسّاسة. دخل همام في مرحلة حزن شديدة؛ فهو لم يكن يحب تلك الفتاة فقط بل كان قد اعتاد عليها، وكان من الصعب عليه التعايش مع موضوع غيابها(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٨٤).

تحليل المشهد الرابع: يقدم هذا المشهد تحليلاً عميقاً للطبقات الاجتماعية والثقافية في المجتمع الموصوف، حيث تتجلى فيه بوضوح معايير الطبقية الصارمة التي تحكم العلاقات بين الأفراد. فرفض الشيخ شاهين لزواج ابنه من ابنة الراعي يعكس نظاماً اجتماعياً متحجراً يقوم على التمييز الطبقي، ممثلاً في العبارة الجارحة "أبناء السيادة لبنات السيادة، وابنة الراعي تلك لتبحث لها عن تيس يتزوجها"، والتي توضّح نظرة الاحتقار للطبقات الدنيا.

ثقافياً: يبرز النص سيادة العرف القبلي على المشاعر الإنسانية، حيث يتم إلغاء قصة حب بريئة لمجرد اختلاف المنزلة الاجتماعية، مما يكشف عن هيمنة التقاليد البالية على القيم الإنسانية الأساسية.

نفسياً: يعكس حزن همام العميق صراع الفرد بين ولائه للتقاليد الاجتماعية ورغباته القلبية، وهو صراع يمزق كيانه الداخلي. كما يكشف طرد الراعي وابنته عن آلية العقاب الجماعي التي تمارسها المجتمعات التقليدية ضد من يتحدون تقاليدها، حيث لا يقتصر العقاب على الفرد بل يمتد ليشمل عائلته بأكملها.

لغوياً: استخدام تعابير مثل " تيس " لوصف زوج محتمل لابنة الراعي يعكس لغة التحقير الطبقي الممنهج. هذا المشهد يمثل نموذجاً صارخاً لكيفية تحول التقاليد الاجتماعية إلى قيود تقيد المشاعر الإنسانية وتكرس الظلم الاجتماعي.

٣. ٦. ديالكتيك الحب والمجتمع: بين قوة المشاعر وضعف العشاق.

العنوان يشير إلى الصراع بين قوة المشاعر وضعف العشاق في مواجهة مجتمع قمعي يرفضهم.

تحليل العبارة : قالت شواهر لهمام:" انتم العشاق مساكين، يضل الحب يقتلكم وتظلون له مخلصين "..(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٨٧). تكشف هذه العبارة عن رؤية ثقافية عميقة لمفهوم الحب وعلاقته بالهيكل الاجتماعي السائد. فوصف العشاق بـ"المساكين" يعكس نظرة المجتمع الساخرة تجاه المشاعر الرومانسية التي تتحدى الأعراف، حيث يظهر التناقض الصارخ بين إخلاص العشاق ووحشية الواقع الاجتماعي الذي يقتلهم رمزياً. كلمة "يضل" توحي بأن الحب ليس مجرد شعور، بل هو ضلالة عن المسار الاجتماعي المقبول، مما يكشف عن الصراع بين الفردية والجماعية في الثقافة الموصوفة. عبارة "يقتلكم" تحمل دلالة مزدوجة – جسدية ونفسية – حيث يصبح الحب عقاباً ذاتياً يختاره المحبون رغم علمهم بعواقبه الوخيمة. تكرار "وتظلون له مخلصين" يبرز المفارقة المأساوية في إصرار الضحايا على الولاء لقاتلهم، وهو استعارة قوية للعلاقة السادية بين الفرد والمجتمع. هذه الرؤية السوداوية تعكس نظاماً ثقافياً يقمع المشاعر الإنسانية الأساسية ويحولها إلى جريمة تستوجب العقاب، بينما يظهر إصرار العشاق على الإخلاص كشكل من أشكال المقاومة الوجودية. اللغة المستخدمة هنا تخلق ديالكتيكاً مأساوياً بين قوة المشاعر وضعف حامليها في مواجهة البنية الاجتماعية القمعية.

٣. ٧. استبداد السلطة وهشاشة الرَّب المزعوم: قراءة في عقلية الديكتاتور.

العنوان يشير إلى ديكتاتور يدعي الألوهية لكنه هش لا يتحمل نقداً، ويكشف عقلية السلطة المطلقة القمعية.

المشهد الخامس: "« قال همام إلى الملك طاغين: أرجوك ساعدنا!! قال طاغين: فلتساعدوا أنفسكم بأنفسكم. – كيف وقد منعت عنا السلاح؟! – هذا ليس من شأني !! – أنت المسؤول عن حماية شعبك ..أنت الملك!! رد طاغين وقد اشتد به الغضب وكشف عما يعتقده بنفسه: بل أنا الرَّب الذي يتولى رعايتكم وأنا حُرفيما أفعل!! – كلانا يعرف أنك لست الرب. حذره طاغين: – استغفرني يا همام – وأضاف رافعاً صوته: – أنا ربكم الأوحد!! – أنت لست إلّا كومة من البراز. قال همام ذلك ثم استدار منصرفاً. استحكم الغضب في قلب طاغين بسبب الإهانة التي تلقاها من الشيخ وقرر أن يرد عليه الصفعة بأخرى أشد منها فأمر حُرّاسه قائلاًك – ألقوا القبض عليه وعلى أعيان قريته،وأعدموهم» (آل حمدان، ٢٠٢٣: ٩١).

تحليل المشهد الخامس: تتجلى في هذا المشهد أبعاد اجتماعية وثقافية عميقة تعكس صراع السلطة بين الحاكم والمحكومين. من الناحية الاجتماعية، يظهر النص نظاماً سياسياً استبدادياً حيث يرفض الملك طاغين مساعدة شعبه تحت شعار "فلتساعدوا أنفسكم بأنفسكم"، بينما هو نفسه يحرمهم من أدوات الدفاع الأساسية ("وقد منعت عنا السلاح").

ثقافياً: يكشف المشهد عن تحول الحاكم إلى صنم متعجرف يدعي الألوهية ("أنا ربكم الأوحد")، مما يعكس ظاهرة التقديس السياسي التي تظهر في المجتمعات المستبدة.

نفسياً: يبرز غضب طاغين الجامح عند تعرضه لأدنى انتقاد ("أنت لست إلا كومة من براز")، مما يكشف عن هشاشة الشخصية الاستبدادية التي لا تتحمل أي شكل من أشكال المعارضة.

لغوياً: استخدام تعابير مثل "كومة من البراز" يعكس انهيار لغة الخطاب الرسمي وتحوله إلى شتائم مباشرة، وهو ما يمثل لحظة تحول دراماتيكية في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

هذا المشهد يقدم نموذجاً كلاسيكياً لديناميكيات السلطة المطلقة التي تتحول إلى طغيان، والثمن البشري الفادح الذي يدفعه من يتجرأ على تحديها.

٣. ٨. الخمر والدم والجنة: ثلاثية العبث الوجودي في مجتمع منحط... أفراغ القيم أم انهيار الأمل؟

العنوان يشير إلى مجتمع منحط فقد معناه، حيث يختلط العنف العبثي بالشك الوجودي والفراغ القيمي.

المشهد السادس: "كان هناك شاب في أواخر العشرين من عمره... يجلس فوق مقعد إلى جوار منضدة تقديم النبيذ، كان نحيلاً طويل القامة وله ملامح وجه حادة وقاسية كما لو أنَّه استعارها من نسر كان ذلك الشاب اسمه " بحر".(قائداً في منظمة الجاثوم وجيش طاغين). ومقابلاً له يجلس شاب آخر أسود البشرة.. با يصغره بقرابة العامين أو الثلاثة أعوام، كان يفوقه طولاً وعرضاً وله جسد مترع العضلات ، ورغم شراسته ومهابته

إلا أنّه يبدو مثل غول وسيم كان ذلک الشاب اسمه " أيوب".(قائداً في منظمة الجاثوم وجيش طاغين).كانا هناک أكثر من ثلاث ساعات..

وكانا طوال هذه المدة يشربان النبيذ في صمت وتأمل ، وكلما انتهى كأس أحدهما جاءت ساقية الحانة البدينة وملأت فيه النبيذ.كان المكان هادئاً.. لم يک الهدوء سببه عدم وجود أحد بل لأن بحر وأيوب قاما بقتل كل زبائن الحانة، لم يفعلا ذلک لأن ثمة من تجرأ على أذيتهما بل فعلا ذلک بدافع التسلية فقط. امتد صمتهما لساعة أخرى حتى تنهد بحر وقال: – لقد مللت. قال أيوب: – تريد أن نتسلى بقتل الساقية؟ شهقت الساقية... – لا؛ فمن سيعكف على خدمتنا إذا قتلناها. – ما بک إذاً؟ – ما لفائدة من مواصلة هذه الحياة إن كنا سنموت في آخرها؟ – معک حق، أتريد أن تموت؟ – لا، ولكني أفكر بالأمر بطريقة جادة.– أخبرني قبل أن تفعلها. – لماذا؟ – كي أرافقک ، فالحياة بدونک ستكون سخيفة.

صمتا لبعض الوقت وأكملا احتساء النبيذ.. كان السُكر يسيطر عليهما.. قال أيوب بعد قليل وكأنه انتبه لشيء: – تبّاً .. أنا وأنت سوف ندخل الجحيم من أوسع أبوابه... ماذا سيحدث لنا بعد الموت؟ – لا أعلم، فلا أحداً مات وعاد ليخبرنا. – والرّب ؟ – مابه؟ – هل تؤمن بالرّب، والجحيم والجنّة كما يقول الرّهبان؟حفض بحر صوته وهو يقول الجملة التالية: – أومن أنَّ الرّب ليس طاغين. – أنا جاد فيما أقوله يا بحر – وعاد يكرر السؤال: – هل تؤمن بأن هناک ربّاً؟ – قلت لک لا أعرف. وامتدت بينهما بعض لحظات الصمت، قطعها أيوب بأن قال كاشفاً بصراحة عما بنفسه: أريد أن أُقلع عن العمل مع الجاثوم.كان يتوقع أن يرصد أمائر الدهشة مرسومة على ملامح وجه صديقه، لكن بحر سأل بهدوء:

– لماذا؟ – أريد أن التقي بوالدتي. – ولكنها ميته. – كل الأمهات يدخلن الجنة، وأريد أن القاها هناک.

– هذا يعني أنک تؤمن بما يقوله الرهبان.

– أومن بأن هناک من أوجدنا على هذه الأرض، وأنّه سوف يلاقينا بعد موتنا ويسألنا عما فعلناه .. وأنَّ الذي يعمل خيراً يدخل الجنة والآخرين يذهبون للمكان الذي فيه أصدقاؤنا..(آل حمدان، ٢٠٢٣: ٩١)

تحليل المشهد السادس: يقدم هذا المشهد تحليلاً عميقاً للبنى الاجتماعية والنفسية السائدة في المجتمع الموصوف. من الناحية الاجتماعية، يظهر النص مجتمعاً منحطاً تسيطر عليه منظمات إجرامية (كمنظمة الجاثوم) حيث يتحول العنف العبثي إلى وسيلة ترفيه ("قتل زبائن الحانة بدافع التسلية").

ثقافياً: يعكس الحوار بين الشخصيتين أزمة وجودية عميقة تتجلى في السؤال عن معنى الحياة والموت ("ما فائدة مواصلة هذه الحياة إن كنا سنموت في آخرها؟")، مما يكشف عن فراغ قيمي في المجتمع.

دينياً: يبرز الصراع بين الإيمان التقليدي ("كل الأمهات يدخلن الجنة") والشك الوجودي ("لا أحد مات وعاد ليخبرنا")، ممثلاً في التناقض بين تصورات الرهبان وواقع العنف السائد.

نفسياً: تكشف العلاقة بين الشخصيتين عن تعلق مرضي ("الحياة بدونك ستكون سخيفة") يعوض عن الفراغ العاطفي والروحي.

لغوياً: استخدام تعابير مثل "ندخل الجحيم من أوسع أبوابه" يعكس وعياً بالذنب رغم الاستمرار في العنف. هذا المشهد يرسم صورة لمجتمع فقد بوصلته الأخلاقية، حيث يصبح الموت هو المحور الوحيد للحوار بينما الحياة تفقد قيمتها، وهو ما يمثل نقداً لاذعاً للأنظمة الشمولية التي تنتج أجيالاً منفصمة عن إنسانيتها.

نتائج البحث

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تُلخص الإجابات على أسئلة البحث المطروحة، وتؤكد صحة الفرضيات التي تم طرحها في البداية. فيما يلي أبرز هذه النتائج:

انعكاس الصراعات الاجتماعية والأخلاقية في رواية "جومانا":

– كشفت الرواية عن صراع عميق بين القيم التقليدية والتحولات المجتمعية الحديثة، خاصة فيما يتعلق بالتمييز الجنسي والطبقي. فقد صورت الرواية كيف تؤثر الأعراف الاجتماعية المتجذرة في تشكيل علاقات القوة داخل المجتمع، وكيف تُمارس أشكال مختلفة من القهر ضد الفئات المهمشة، مثل النساء والفقراء وذوي البشرة السوداء.

–تعكس الرواية أزمة الهوية التي يعيشها الأفراد في ظل مجتمع قمعي، حيث تظهر الشخصيات وهي تحاول التوفيق بين قيمها الأخلاقية والظروف الاجتماعية القاسية التي تدفعها أحيانًا إلى تبني سلوكيات متناقضة مع مبادئها.

– سلطت الرواية الضوء على قيم أخلاقية مثل " التضحية، العدالة الاجتماعية، والوفاء "، بينما انتقدت قيمًا أخرى مثل "التمييز العرقي والجنسي، والطبقية الاجتماعية، والاستغلال الاقتصادي".

– رواية "جومانا" ليست مجرد سرد لأحداث درامية، بل هي "خطاب نقدي" يعري أمراض المجتمع ويطرح أسئلة وجودية حول العدل والحرية والكرامة الإنسانية. من خلال تحليل العناصر الثقافية والاجتماعية، تمكنت الدراسة من الكشف عن كيفية توظيف الأدب كأداة لفهم الواقع وتغييره، مما يؤكد أن الرواية العربية يمكن أن تكون وسيلة فعالة لطرح الحلول الأخلاقية والاجتماعية.

الآليات الفنية المستخدمة في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية:

– اعتمد الكاتب على "الحوارات الدرامية" لنقل الصراعات الداخلية للشخصيات، مثل حوار ميثم مع نفسه حول أخلاقيات السرقة، وحوار همام مع شواهر حول مصير الفتيات المخطوفات.

– استخدم "الرموز الثقافية" بذكاء، مثل:

"فتاة الكهف" كرمز للضعف الإنساني والاستغلال.

"اللص ذو المبادئ" (ميثم) كرمز للصراع بين الأخلاق والبقاء.

"الملك طاغين" كرمز للاستبداد السياسي والديني.

وظف "المشاهد المؤثرة" لتعزيز الوعي النقدي، مثل مشهد بيع الطفل لإنقاذ الأم، ومشهد إعدام الوفد من قِبل طاغين، مما يخلق صدمة لدى القارئ ويدفعه إلى التساؤل عن شرعية هذه الممارسات.

دور الرواية في تشكيل الوعي النقدي وطرح الحلول:

– ساهمت الرواية في كشف التناقضات الاجتماعية من خلال تقديم شخصيات معقدة، مثل:

– ميثم: الذي يسرق لكنه يرفع شعار "لا نسرق الفقراء ولا نعتدي على الأعراض."

– الشيخ همام: الذي يتحدى النظام الطبقي لكنه يقع ضحية له.

– قدمت الرواية "نقدًا لاذعًا للأنظمة القمعية"، سواء السياسية (طاغين) أو الاجتماعية (عادات القرية)، مما يحفز القارئ على رفض هذه الظواهر.

– اقترحت الرواية حلولًا أخلاقية غير مباشرة، مثل:

التضامن الإنساني (ميثم يدافع عن الفتاة رغم إعاقته).

القوة الأخلاقية (رفض الانصياع للظلم حتى تحت التهديد).

التعاطف (كما في حوار الشيخ همام مع الفتاة المخطوفة).

إسهامات الرواية في الأدب والنقد الاجتماعي:

– تعد رواية "جومانا" نموذجًا للأدب الذي يعكس الواقع الاجتماعي بصدق، حيث تعمل كمرآة تكشف عيوب المجتمع دون تزييف.

– تقدم الرواية رؤية نقدية "للسلطة بكل أشكالها" (السياسية، الدينية، الأبوية) ، مما يجعلها نصًا مقاومًا للاستبداد.

– تسهم في تعزيز "الوعي بالهوية المجتمعية" من خلال تصوير الصراع بين الانتماءات (العائلية، الطبقية، الأخلاقية).

المصادر

– آل حمدان، احمد(٢٠٢٣). ملحمة الطين والنار، رواية جومانا، مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع، دولة الإمارات العربية. مركز الأدب العربي جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى.

– إبراهيم، عبد الله. (٢٠٠٣). السردية العربية: بحث في البنية السردية للموروث الحكائي. المركز الثقافي العربي.

– إسكارپيت، روبر (١٣٧٦)، جامعه‌شناسى ادبيات، الترجمة: مرتضى كتبى، الطبعة الثانية، طهران: سمت.

– سعيد، إدوارد. (١٩٩٩). الثقافة والإمبريالية. دار الآداب.

– سيدزوار، نسرين و رضا حيدرى نورى (١٤٠٠) «بررسى جايگاه عرفان در اشعار امام خمينى با رويكرد جامعه‌شناسى بر مبناى نظريه لوسين گلدمن»، مجلة علمية رهيافت، السنة ١٥، العدد ٥٤، صص ١٢١-١٤٠.

– عبد الله، يمنى. (٢٠١٥). الرواية العربية: بناؤها الفني وأنساقها الثقافية. دار الفكر.

– عبدالسادة، نزار (٢٠١٨)، «دور علم الاجتماع في التغير الاجتماعي في ظل تحديات العولمة الثقافية»، مجلة لارک الفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٣٢، صص ٦٧٥ ـــ ٦٦٧: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1230

– غولدمان، لوسيان (١٣٦٩)، نقد تكوينى، الترجمةک محمد تقى غياثى، الطبعة الأولى، طهران: بزرگمهر.

– غولدمان، لوسيان (١٣٧٧)، درآمدى بر جامعه‌شناسى ادبيات، الترجمة: محمد جعفر پوينده، طهران: نقش جهان.

– قطوس، بسام (٢٠٠١) «سيمياء العنوان»؛ الأردن: وزارة الثقافة.

– محمد العبيدى، على احمد. (٢٠٠٩) «العنوان فى قصص وجدان الخشاب (دراسة سيميائية)، دراسات موصلية، صص٥٩-٧٩.

– مير صادقى، جلال. (١٣٧٧) ادبيات داستانى (قصه، رمانس، داستان كوتاه، رمان) طهران: سخن.

– نعمتى قزوينى، معصومه و ليلا جديدى (١٣٩٨) «نشانه‌شناسى عنوان در شعر احمد مطر بر اساس ديدگاه سوسور» فصلنامه لسان المبين (پژوهش ادب عربى)، السنة١١، العدد ٣٧، صص١٢٧-١٠٣.

Research Sources:

- Al-Hamdan, Ahmed (2023). The Epic of Clay and Fire, a novel by Jumana, Arab Literature Center for Publishing and Distribution, United Arab Emirates. Arab Literature Center, Arab Republic of Egypt, first edition.

- Ibrahim, Abdullah (2003). The Arab Narrative: A Study of the Narrative Structure of Narrative Heritage. Arab Cultural Center.

- Scarpit, Robert (1376), University of Literature, translated by Morteza Kotbi, second edition, Tehran: Samt.

- Saeed, Edward (1999). Culture and Imperialism. Dar Al-Adab. - Syedzvar, Nasrin and Reza Heydari Nouri (1400) "Bursi Gah Irfan in the Poetry of Imam Khomeini by Roykerd of the University of Shinasi on the basis of Lucien Goldman's theory", Rehayafat Scientific Journal, year 15, issue 54, p. 121-140.

- Al-Abdullah, Yumna. (2015). The Arabic novel: its artistic structure and cultural patterns. Dar Al-Fikr.

- Goldman, Lucian (1369), Formative Criticism, translated by Muhammad Taqi Ghayathi, first edition, Tehran: Bozorgmehr.

- Goldman, Lucian (1377), Dramadi Bar Jama'ah, Shanasi Adabiyat, translation: Muhammad Jafar Povandeh, Tehran: Naqsh-e Jahan.

Qatous, Bassam (2001) "The Semiotics of the Address"; Jordan: Ministry of Culture.

- Muhammad Al-Obaidi, Ali Ahmed. (2009) "The Title in the Stories of Wijdan al-Khashab (a semiotic study), Conductive Studies, pp. 59-79.

- Mir Sadeghi, Jalal. (1377) Dastani's Literature (Story, Romance, Dastani Kotah, Romance) Tehran: Sakhn.

- Nimati Qazwini, Masoumeh and Laila Jadidi (1398) "Nashana, the title of the poetry of Ahmed Matar, based on the Didgah of Saussure," Faslnamah Lisan al-Mubin (Pajohsh Arabic Literature), year 11, issue 37, pp. 127-103.

.

التنظيرات والنقد في الأدب العربي
السنة الخامسة، العدد ٢٠، شتاء
١٤٠٤هـ، ٢٠٢٦م، صص٦٨-٤١

مقاله پژوهشی
DOI: 10.22034/jral.2026.587301.1110

جامعه‌شناسی اخلاق و روابط انسانی در رمان «جومانا» اثر احمد آل حمدان

سعد جابریانی*[1]، إبراهیم نگراوی[2]، ولی بهاروند[3]

تاریخ دریافت: ۱۴۰۵/۰۳/۲۸
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۵/۰۶

چکیده

این مطالعه به تحلیل عناصر اجتماعی وارزشهای اخلاقی والا در رمان «جومانا» از حماسه «آتش و گل» می‌پردازد و بر ارزش‌های اخلاقی، روابط انسانی و درگیری‌های درونی شخصیت‌ها تمرکز دارد. هدف اصلی مقاله بررسی چگونگی انعکاس مسائل اجتماعی نظیر تبعیض، فقر، اخلاق و روابط خانوادگی در وقایع رمان است. همچنین، مفاهیم قهرمانی، فداکاری و عدالت اجتماعی و نحوه برخورد شخصیت‌ها با چالش‌های پیش‌رو، با رویکردی توصیفی و تحلیلی مورد بحث قرار می‌گیرد. این مطالعه از طریق تحلیل دیالوگ‌ها و صحنه‌های کلیدی، پیام‌های اجتماعی واخلاقی منتقل شده توسط رمان و تأثیر آنها بر خواننده را برجسته می‌کند. رمان به عنوان آینه‌ای عمل می‌کند که واقعیت‌های اجتماعی و اخلاقی جوامع را منعکس کرده و بینش‌های عمیقی در مورد چالش‌ها و ارزش‌های انسانی ارائه می‌دهد. یافته‌های این مطالعه نشان می‌دهد که: اول، رمان منعکس‌کننده تضاد بین ارزش‌های سنتی و تحولات اجتماعی معاصر، به‌ویژه در مورد تبعیض جنسیتی و طبقاتی است. دوم، نویسنده به‌طور مؤثر از دیالوگ‌های نمایشی و نمادهای اجتماعی برای انتقال پیام‌های اخلاقی خود استفاده می‌کند. سوم، بحران‌های اجتماعی به عنوان عاملی حیاتی در شکل‌دهی به رفتار شخصیت‌ها و درگیری‌های درونی آنها ظاهر می‌شوند. این مطالعه نتیجه می‌گیرد که رمان، ضمن تأکید بر ارزش‌های فداکاری و عدالت اجتماعی، نقد اجتماعی عمیقی از پدیده‌های منفی در جامعه ارائه می‌دهد. این تحلیل همچنین نشان می‌دهد که چگونه رمان به عنوان آینه‌ای عمل می‌کند که واقعیت اجتماعی و فرهنگی را منعکس می‌کند و چالش‌های انسانی را در رژیم‌های سرکوبگر برجسته می‌کند.

کلمات کلیدی: جامعه شناسی اخلاق، روابط انسانی ، رمان «جومانا»، احمد آل حمدان.

۱. کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران. (نویسندهٔ مسئول)، ایمیل: s.jaberiani@cfu.ac.ir
۲. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه فرهنگیان تهران، تهران، ایران.
۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.

حقوق مؤلف: نویسنده **ناشر:** دانشگاه کوثر